Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعمون وآدوم مستقراً له [الاردن حاليا]، هي ولادة ابنه البكر اسماعيل من السيدة هاجر.. وقضى اسماعيل السنتين الاوليين من طفولته في فلسطين... وبأمر من الله ـ وليس لاي شيء اخر كما تدعي الاسرائيليات ـ اخذ النبي ابراهيم زوجته هاجر وابنه الوحيد اسماعيل الى ارض الحجاز، حتى وصل ارض مكة عند موضع الصفا والمروه.. وقضى حيناً معهما، وعاد لوحده الى ارض فلسطين(٣).

وقد ادرك ابراهيم الخليل ان هذا الامر الالهي اشارة واضحة الى ان المستقر والذي لم يتم او يتحقق لافي سورية ولا في مصر، سوف لايكون ايضا في فلسطين، وان كل هذه الامكنة انما هي محطات تقصر او تطول فيها الاقامة وتؤدي واجبها في الاخذ والعطاء والتفاعل، حتى يصل الامر الى ارض الاستقرار، لارتباط كل ذلك بهدف بعيد هو [خاتم الانبياء] الذي سيولد من نسل ابراهيم واسماعيل في بطاح مكة بعد قرون...

وهكذا يمكننا تلخيص التطورات التي رافقت عهد ابراهيم الخليل وبنيه في فلسطين بالشكل الاتي:

١. بعد ان رزق ابراهيم بمولوده الاول اسماعيل... وانتقل به الى ارض الحجاز، عاد الاب الجليل الى زوجته الاولى السيدة سارة، والى نشاطه العام في فلسطين، وهنا تحرك قلب السيدة سارة بالرغبة للابناء... كما ان ذكرى الصبي اسماعيل وفراقه الذي شغل قلب الاب ابراهيم.. فتمنى ـ العوض ـ الذي يملأ الفراغ ويكون السلوى حتى يلتقي باسماعيل.. فجاءت ملائكة السماء، ويقال انهم كانوا جبريل الامين وميكائيل وعزرائيل ـ عليهم السلام ـ فبشروهما باسحاق ومن بعده يعقوب حفيداً «ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى، قالوا سلاما قال سلام، فمالبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم ، واوجس منهم خيفة، قالوا لاتخف انا ارسلنا الى قوم لوط، وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بأسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب، قالت ياويلتي أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب؟ قالوا اتعجبين من امر الله، رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد»(٤). ومن دلالة هذه الآيات نستطيع ان نلمس ان [الملكوت] في فلسطين للنبي ابراهيم سينتهي بولادة حفيده يعقوب بن اسحاق، ويؤيد هذا الاستقراء، سفر يعقوب من فلسطين الى مصر بعد

(٣) عن ابن عباس: ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة، ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت، عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ احد، وليس بها ماء، ووضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى ابراهيم منطلقا..».
انظر: عبدالوهاب النجار: مصدر سبق ذكره، ص١٠٤.

(٤) الآيات ٦٩ و ٧٦ من سورة هود.